الجمال عند افلوطين

استقى افلوطين مبادئ فلسفته الجمالية من فلسفة افلاطون حين اخذ يبحث عن الجمال في العالم العقلي المثالي . كما انه تأثر بالأسرار والاديان الشرقية التي كانت تسود مدينه الاسكندرية في القرن الثالث الميلادي فانصرف عن الحياة المادية التي زاد الاقبال عليها في العصر الروماني .

وقد عرف أفلوطين الجمال : بأنه موضوع محبة النفس لأنه من طبيعتها وهو ينتمي الى عالم الحقائق العقلية ، فهو بطبيعته أقرب الى النفس منه الى طبيعة المادة ، ولذلك فهي ترتاح اليه وتحبه ،في حين يكون القبيح أقرب الى طبيعة المادة يقول :عندما تصادف النفس ما هو جميل تندفع نحوه لأنها تتعرف عليه إذ أنه من طبيعته متشابهة لطبيعتها . أما حين تصادف القبيح فهي تصدف عنه وتنكمش على نفسها لأنه مغاير لطبيعتها . لذلك يرى افلوطين أن كل ما تشكل بحسب فكرة معقولة صار اجمل ، فالجميل هو المصور والقبيح وهو ما يخلو من الصور المعقولة . والبرهان على ذلك أننا لو قارنا بين حجرين أحدهما قد نحت على صورة معينة كأن تكون صورة إله أو إنسان وترك الآخر بغير تشكيل أو صورة معقولة فإننا نلاحظ أن ألأول سوف يتفوق على الآخر في القيمة الجمالية .

ويقول أيضاً إن الجمال يصدر عن الصورة أو المثال الذي ينتقل من المبدأ الخالق الى مخلوقة ، كما ينتقل جمال بالفن من الفنان الى عمله الفني .

فالجمال ان وجد في الطبيعة أو وجد في الفن فإنما مصدره الصورة التي تنتسب الى العالم العقلي لأن الطبيعة تحاكي النماذج العقلية أو المُثل على حد قول أفلاطون . وعلى الانسان اذا ما اراد بلوغ الكمال في عمله أن يطهر نفسه حتى تنكشف هذه المثل العقلية التي هي موجودة بباطنه والتي تصله بالعالم الالهي الخالد .

يقول افلوطين : يوجد الجما في الفن أكثر من الفنان وهو يوجد في الفنان أكثر من اعماله الفنية ذلك لأنه يكون دائما في العلة أعظم من المعلول ولذلك كانت الالهة أعظم وأجل فناً لأن العقل فيها اعظم مما هو فينا .

اي ان الجمال لا ينتقل بأكمله بل جزء منه فقط لأن الأصل يتضاءل كلما هبط ، على نحو ما نصف شعاع النور كلما بعد عن مصدره . ذلك لأن كل علة تكون في ذاتها أقوى من معلولها .

وتنتهي نظرية افلوطين الى نوع من الطهارة الروحية التي ترتفع بالنفس من العالم الحسي الى العالم الحقائق الروحية الذي يعلو على الحس فيوحد بين الجمال والخير الاقصى او الحقيقة القصوى .

يقول : ان الجمال هو الخير ومن الخير يستمد العقل جماله ، ومن العقل تستمد النفس جمالها .أما انواع الجمال الاخرى مثل الاعمال والنوايا فجمالها أيضاً مستمد من النفس إذ أن النفس الهية وهو تحول كل ما تسمية وتسيطر عليه جميلاً في حدود قدرته على تقبل الجمال .
ويقول : ان تصير النفس جميلة بقدر ما تشبه بالله.

اي أن افلوطين يرد الجمال الى علة او سبب معقول وينتهي الى نظرية أقرب الى التصوف الذي يوحد بين حقيقة الوجود والخير والجمال الذي يصور شوق النفس الانسانية المستمر الى الاتصال بهذه الحقيقة والتشبه بها .